مدرسة الإمام
أبي إسحاق الشيرازي
في
الدعوة إلى الله

إسلام حامد شاكر العاني

الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net
شبكة الألوكة

مَدْرَسَةُ

الإِمَامِ أَبِي إِسْحَاقَ الشِّيرَازِيِّ

فِي الدعوة إِلَى اللهِ

دراسة دعوية

إعداد

إِسْلَام حَامِد شَاكِر الْعَانِي

www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على اشرف الأنبياء والمرسلين، وآله وصحبه اجمعين ... وبعد

فقد انزل الله سبحانه وتعالى كتابه على نبيه ليبّين للناس ما أنزل اليهم، وهدى ورحمة وتبياناً لكل شيء، وأوجب علينا فيه طاعته وطاعة رسوله، وسنّ لنا سنناً وجب علينا اتباعها، وتكفل الله في كتابه بحفظ رسالته فقال: { إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ}، (الحجر:٩).

ولذلك اقتضت حكمة الله العليم الخبير ولطفه بهذه الأمة أن يقيض لها رجالاً أفذاذاً وأئمة حفّاظاً الذين ما فتئوا يكابدون من أجل حفظ ذكره وصون رسالته، فلم يكن لهم هم في حياتهم إلاّ حفظ شريعة ربهم، ورفع راية الحق باذلين المنهج القويم، راكبين في هذا السبيل اللجج مقارعين المبطلين والمخالفين الناقمين على الإسلام والمسلمين بقوة البيان وعظيم الحجج، فطوبى لهم والفضل والمنة بعد الله لهم.

ومن هؤلاء الرجال الأفذاذ والأئمة الحفاظ عَلَم القرن الخامس الهجري وحجته: الإمام الحجة القدوة والمجتهد شيخ الإسلام والمسلمين. الشيخ إبراهيم بن علي بن يوسف بن عبد الله الشيرازي الفيروزأبادي – رحمه الله– والذي منَّ الله تعالى عليه بأن جمع بين علوم الشريعة الغراء، فكان في الناس منارة هدى ومصباح رشد، تهوي إليه أفئدة الناس في كل زمان، ورحلات طلاب العلم تولي وجهها شطره من كل مكان، والذي افردت هذه الدراسة للحديث عن مدرسته الدعوية ، التي أبرزت وفرة محصوله ورسوخ قدمه وعلمه في الفقه والأصول والعلوم الشرعية كافة، وعظيم خُلقه وشدة تواضعه ومحبة الناس له ، فقد كان وحيد عصره وفريد دهره ومستجاب الدعوة.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

سبب اختيار الموضوع

أولاً: مكانة الشيخ الشيرازي العلمية، وشخصيته، والتي كانت وما زالت مثار إعجاب وتقدير العلماء والمؤرخين، الذين أفنوا الأقلام في الحديث عنه، مما جعله جدير بالدراسة والبحث.

ثانياً: إخلاص الشيخ الشيرازي للعلم وشدة إقباله على الدرس غير ملتفت إلى أمر من أمور الدنيا.

ثالثاً: مؤلفات الشيخ الشيرازي المتعددة ما بين الفقه والأصول والجدل والمناظرة والتاريخ وغيرها. تلك المؤلفات التي اتسمت بالموضوعية والإنصاف وتحري الحق والصواب.

رابعاً: دعوته التي كانت تحمل صفات الداعية الناجح من علمٍ وإخلاص، ورفق وصبر وقدوة حسنة وحسن خلق، وصدق مع الله وتأسياً بالنبي صلى الله عليه وسلم.

خامساً: ما اتسمت به مدرسته الدعوية من حيث علمها ومنهجها واساليبها وحيويتها في جميع المجالات.

أما **المنهج** الذي سرت عليه في هذا البحث المبسط الذي هو بعنوان: (مدرسة الامام ابي إسحاق الشيرازي في الدعوة إلى الله) فقد تضمن بعد هذه المقدمة مبحثين الأول: عن السيرة الذاتية والعلمية للإمام ابي إسحاق الشيرازي، والثاني: عن مدرسته الدعوية التي تضمنت الأصول والخصائص لهذه المدرسة وتأثير الإمام فيها.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المبحث الأول

السيرة الذاتية والعلمية للإمام ابي إسحاق الشيرازي

المطلب الأول

السيرة الذاتية للإمام إبي اسحاق الشيرازي

نسبه

هو الشيخ الإمام القدوة المجتهد شيخ الإسلام إبراهيم بن علي بن يوسف بن عبدالله، الشيرازي، ثم الفيروز آبادي، كنيته أبو إسحاق، ولقبه جمال الدين [1].

اشتهر الإمام أبو إسحاق الشيرازي بلقب الشيخ، حتى غلب عليه وغدا لا يعرف إلا به؛ ولهذا اللقب حكاية ذكرها أبو إسحاق نفسه؛ إذ يقول: (**كنت نائماً، فرأيت النبي في المنام ومعه صاحباه: أبو بكر، وعمر رضي الله عنهما، فقلت: يا رسول الله، بلغني عنك أحاديث كثيرة عن ناقلي الأخبار، فأريد أن أسمع منك خبراً أتشرف به في الدنيا، وأجعله ذخيرة في الآخرة. فقال لي : يا شيخ وسماني شيخاً وخاطبني به، وكان الشيخ يفرح بهذا ويقول : سماني رسول الله شيخاً. قال الشيخ: ثم قال لي : " من أراد السلامة فليطلبها في سلامة غيره").**

---

(1) ينظر: سير اعلام النبلاء: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م (١٨/٤٥٢) ، وينظر: وفيات الاعيان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت: ٦٨١هـ)، المحقق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط١٩٠٠١م، (١/٢٩)، وينظر: طبقات الشافعية لابن قاضي أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي، تقي الدين ابن قاضي شهبة (ت: ٨٥١هـ)،المحقق: الحافظ عبد العليم خان، عالم الكتب – بيروت، ط١، ١٤٠٧ هـ (١/٢٣٨).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

فلا جرم أن كان هذا اللقب مصدر فخر واعتزاز من أبي إسحاق الشيرازي، وكيف وهو الذي لقبه به رسول الله صلى الله عليه وسلم؟!.

قال السبكي: ومثل هذه الحكاية حكاية شيخه القاضي أبي الطيب في رؤياه النبي في المنام، وتسميته إياه فقيهاً. والحق أن الشيخ أبا إسحاق الشيرازي كان قليل الاحتفال بمسألة الأنساب، لا يلتفت إليها، بل يرى أن العلماء إنما يُنْسَبُون بالعلم، وأن العلم رَحِمٌ بين أهله؛ فكان يقول: من قرأ عليَّ مسألة فهو ولدي. وقال أيضاً: العوام ينسبون بالأولاد، والأغنياء بالأموال، والعلماء بالعلم[1].

مولده :

وقع الخلاف بين المؤرخين وكُتَّاب التراجِم في ميلاد أبي إسحاق الشيرازي: فذهب ابن كثير إلى أن مولده كان سنة ست وتسعين وثلاثمائة [2]، بينما ذكر ابن خلكان أنه ولد سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة [3]، هو الصحيح المشهور[4] . وقد ولد الشيخ بفيروز آباد، وهي بُلْيَدة بفارس، ونشأ بها، ثم دخل شيراز، فعرف بالفيروز آبادي الشيرازي.

نشأته:

نشأ الشيخ أبو إسحاق بفيروز آباد، تلك البلدة الصغيرة التي ولد بها، وعلى علمائها تلقى مبادئ العلوم، ومنهم أستاذه: أبو عبد الله محمد بن عمر الشيرازي. ولما كانت الرحلة سبيلاً لتحصيل العلم وطريقاً إلى السماع من الأشياخ، والالتقاء بهم؛ فقد رحل

([1])ينظر : طبقات الشافعية الكبرى: تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت: ٧٧١هـ)، المحقق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط١ ، ١٤١٣هـ (٤/٢٢٧).

([2]) ينظر : البداية والنهاية: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، الناشر: دار الفكر: ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م (١٢/١٥٣).

([3]) ينظر : وفيات الاعيان (١/٣٠).

([4]) ينظر : طبقات الشافعية لابن السبكي (٤/٢١٧).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

الإمام أبو إسحاق الشيرازي إلى المراكز العلمية المعروفة آنذاك. فلم يكد الشيخ أبو إسحاق يبلغ السابعة عشر من عمره حتى رحل إلى شيراز، وتتلمذ لشيوخها وفقهائها. ثم دخل البصرة وقرأ الفقه بها. ثم رحل إلى بغداد سنة خمس عشرة وأربعمائة، وهي آنذاك مركز العلم وقبلة العلماء، فقرأ على القاضي أبي الطيب الطبري، ولازمه واشتهر به، وصار أعظم أصحابه ومعيد درسه.

وممن أخذ عنهم الفقه في بغداد: الزجاجي، وأبو القاسم منصور بن عرم الكرخي، وأبو عبد الله محمد بن عمر الشيرازي[١]. وقرأ أصول الفقه على أبي حاتم القزويني. وأما الحديث: فأخذ فيه عن أبي بكر البرقاني[٢] وأبي علي بن شاذان، وأبي الطيب الطبري –سيأتي ذكرهم في مطلب شيوخ الشيرازي–، وأبي الفرج محمد بن عبيد الله الخرجوشي[٣][٤] . وسأذكر رحلاته العلمية بشكل أوسع في المطلب الثاني.

قال السبكي : "وما برح يدأب ويجتهد حتى صار أَنْظَرَ أهلِ زمانه، وفارس ميدانه، والمقدم على أقرانه، وامتدت إليه الأعين، وانتشر صيته في البلدان، ورحل إليه في كل مكان"[٥].

---

(١) ذكره الشيخ أبو إسحاق مع مشايخه في الطبقات ،وقال : ومنهم شيخنا أبو عبدالله محمد بن عمر الشيرازي وهو من أصحاب أبي حامد السفرائيني . طبقات الفقهاء الشافعية: عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (ت: ٦٤٣هـ)، المحقق: محيي الدين علي نجيب، الناشر: دار البشائر الإسلامية – بيروت، ط١، ١٩٩٢م ، ص١٣٤.

(٢) هو أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب أبو بكر ، ولد سنة (٣٣٦هـ) وسكن بغداد وتوفي بها في رجب (٤٢٥هـ)، صنف الفقه واشتغل بعلم الحديث وصار إماماً فيه ، وعده الشيرازي من جملة شيوخه . ينظر: طبقات الفقهاء ، ص(١٢٧).

(٣)هو أبو الفرج محمد بن عبيدالله بن محمد بن عبيدالله بن جعفر بن أحمد بن خرجوش الشيرازي، سكن بغداد وحدث بها عن أبي عبدالله بن خفيف وغيره. سير أعلام النبلاء (١٨/٤٥٣) .

(٤) ينظر : طبقات الشافعية لبن السبكي (٢١٧-٢١٨ / ١)، ينظر: وفيات الاعيان ، (١/٢٩).

(٥) ينظر : المصدر نفسه (٤/٢١٨).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

المطلب الثاني

مكانته العلمية

وقف الإمام أبو إسحاق الشيرازي حياته على طلب العلم والسعي إلى تحصيله؛ فلم يكن يصرفه شيء من أمور الدنيا عن مجلس علمي، أو درس يلقيه شيخ من العلماء الحاذقين، أو حلقة يروي فيها شيء من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقد وهب نفسه وعقله وجسمه ووقته جميعاً للعلم ؛ فلا جرم أن نال مكانة عالية وتبوأ منزلة سامية في تاريخ الفقه الإسلامي .

رحلات الامام ابي اسحاق في طلب العلم :

مما لا شك فيه أن حاجة العلماء إلى الرحلة عظيمة جدّاً ؛ سعياً في تحصيل العلم، والسماع من الأشياخ؛ لأن في الرحلة إليهم، والالتقاء بهم، تثقيفاً للعقول، وتنقيحاً للعلوم، وتمحيصاً للمحفوظ .

ولقد كانت الرحلة سُنَّةُ العلماء من لدن عهد محمد عليه الصلاة والسلام . إلى أن وقع الناس فريسة للتخلف والتكاسل، فقعد بهم ذلك عن طلب العلم، والسعي في تحصيله. ولقد ضحَّى سلفنا الصالح بكل غالٍ ونفيس، ودفعوا المال والجهد، وتكبدوا العناء والمشاق في سبيل طلب الحديث وجمعه، والعناية بسنة النبي صلى الله عليه وسلم .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

يقول سعيد بن المسيب[1] :إني كنت لأسافر مسيرة الأيام والليالي في الحديث الواحد[2].

ومما لاشك فيه أن للرحلة أثراً ملحوظاً في تمحيص العلوم، وتنقيحها، وتثبيتها في أذهان العلماء، وأن طلاب العلم نزحوا من قُطرٍ إلى قطر، تحملهم ظهور الفيافي والقفار؛ تنقيباً عن الحديث، أو المسألة الفقهية، أو السماع من شيخ مشهور، أو التلمذة على يد عالم إمام. ولم يكن الإمام الشيرازي بدعاً في هذا الشأن، بل سار على درب أسلافه من العلماء، وأقرانه من طلاب العلم في السعي والسفر، رغبة في تحصيل العلم، وطلب مسائله وقضاياه.

أولاً: رحلته إلى شيرز إحدى مدن إيران:

ولما بلغ أبو إسحاق السابعة عشر من عمره رحل إلى شيراز لمتابعة رحلته العلمية فيها، والتلمذة على شيوخها وفقهائها، وفي شيراز تعلم أبو إسحاق الفقه على يد شيخه أبي عبد الله البيضاوي، وشيخه أبي أحمد عبدالوهاب بن رامين .

ثانياً: رحلته إلى البصرة إحدى مدن العراق:

---

(1) هو سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عابد بن مخزوم، المخزومي أبو محمد المدني العور، رأس علماء التابعين وفردهم وفاضلهم وفقيههم. ولد سنة خمس عشرة . قال ابن عمر : هو والله أحد المقتدين به. قال قتادة: ما رأيت أعلم بالحلال والحرام منه. مات سنة ثلاث وتسعين. وقال الواقدي: سنة أربع ، ينظر: تهذيب التهذيب: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، ط١، ١٣٢٦هـ (٤/٨٤)، وينظر: الثقات: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت: ٣٥٤هـ)، طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد، خان مدير دائرة المعارف العثمانية، الناشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، ط٣ ، ١١٣٩ هـ ١٩٧٣ ، (٢٧٣/ ٤).

(2) ينظر: سير أعلام النبلاء (٤٥٣-١٨/٤٥٦)، وينظر: طبقات الشافعية لابن السبكي (٤/٢١٧)

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

ثم رحل أبو إسحاق إلى البصرة، حيث تتلمذ على يد شيخه الجزري، وتعلم منه الفقه [١].

ثالثاً: رحلته إلى بغداد إحدى مدن العراق:

في عام خمسة عشر وأربعمائة رحل أبو إسحاق إلى بغداد، وهناك تلقى العلم على كبار فقهائها وعلمائها ومنهم الإمام أبو الطيب الطاهر بن عبدالله الطبري، ولازمه حتى صار أخص تلاميذه، وقد وثق به الطبري، فكان يستنيبه في الدرس إذا غاب، بل ذهب إلى أكثر من ذلك، وهو ما أفصح عنه الشيخ أبو إسحاق بقوله: (**لازمت مجلسه . يعني أبا الطيب الطبري . بضع عشرة سنة، ودرست أصحابه في مسجده سنين بإذنه، ورتبني في حلقته ، وسألني أن أجلس في مسجده للتدريس ، ففعلت في سنة ثلاثين . أي وأربعمائة . أحسن الله عني جزاءه ، ورضي عنه)** [٢].

---

(١) ينظر : طبقات الشافعية لابن السبكي (٤ / ٢١٧.

(٢) ينظر :سير أعلام النبلاء (٤٥٣- ٤٥٦/ ١٨) ، وطبقات الشافعية لابن السبكي، (٤/٢١٧).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

المطلب الثالث

شيوخه وتلاميذه

اولاً: شيوخه

تتلمذ الشيخ أبو إسحاق الشيرازي لعدد غير قليل من الشيوخ والعلماء المحققين المشهود لهم بالنبوغ والتميز في مختلف الميادين العلمية، الأمر الذي أتاح له محصولاً علميّاً وافراً قل أن يحصله أحد من أقرانه أو معاصريه .

وفيما يلي أُدوّن جملة من شيوخه الذين تلقى عليهم وأفراد من علمهم، ثم نترجم لهم ترجمة موجزة :

١. **الحسن بن محمد بن العباس القاضي، أبو علي الطبري ، الزجاجي:** وقد أخذ عن الإمام ابن القاص . قال أبو إسحاق الشيرازي : أخذ عنه فقهاء "آمل" ، ودرس عليه شيخنا أبو الطيب، وله كتاب "زيادات المفتاح" وكتاب المذكور يلقب بـ "التهذيب" قريب من "التنبيه" يشتمل على فروع زائدة على "المفتاح" لشيخه، وهو عزيز الوجود[١] . وقال ابن السبكي : وأراه توفى في حدود الأربعمائة[٢].

٢. **محمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله ، أبو عبد الله البيضاوي :** قال الشيخ أبو إسحاق الشيرازي: **(وحضرت مجلسه، وعلقت عنه، وكان ورعاً، حافظاً للمذهب**

([١])ينظر: طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (١٣٩-١/١٤٠) وينظر: طبقات الفقهاء، ص (٩٦).

([٢])ينظر : طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (١/٢٢٦ ، وينظر: طبقات الفقهاء ،ص (١٢٧)، وينظر: تاريخ بغداد: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ)، المحقق: الدكتور بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت،ط١ ، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢ م (٩/٣٥٨)، وينظر: وفيات الاعيان (٢/١٩٥) .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

والخلاف، موفقاً في الفتاوى) ، توفي ببغداد في رجب سنة أربع وعشرين وأربعمائة ودفن بباب حرب[1].

٣. **أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب، أبو بكر البرقاني الخوارزمي:** نزيل بغداد . قال الخطيب البغدادي : كان ثقة ثبتاً ، لم نَرَ في شيوخنا أثبت منه، عارفاً بالفقه، له حظ في علم العربية[2].

قال أبو إسحاق الشيرازي: تفقه في حداثته، وصنف في الفقه، ثم اشتغل بعلم الحديث، فصار فيه إماماً، فصنف مُسْنَداً ضمنه ما اشتمل عليه صحيحا البخاري ومسلم. وتوفي في شهر رجب سنة خمس وعشرين وأربعمائة[3].

٤. **الإمام أبو علي الحسن بن أبي بكر أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان، البغدادي البزار الأصولي :** مُسْنِد "العراق" وشيخها المقدم . وقد ولد ابن شاذان سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة . وقد سمع العلم في سن باكرة؛ إذا اختلف به أبوه إلى حلقات العلماء وهو ابن خمس سنين، فسمع من أبي عمرو بن السماك، وأبي بكر أحمد بن سليمان العباداني، وميمون بن إسحاق، وغيرهم كثير.

وله مشيخة كبرى هي عواليه من الكبار، ومشيخة صغرى عن كل شيخ حديث. وقد حدث عنه جمهور غفير من العلماء، منهم : الخطيب البغدادي، والبيهقي، والحسن بن أحمد الدقاق، وخلق كثير. وكان أبو الحسن بن رزقويه يقول : أبو علي بن شاذان ثقة . وقال أبو القاسم الأزهري: أبو علي أوثق من بَرَأَ اللهُ في الحديث. وقد تفرد ابن

---

(١) ينظر : طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١/٢١٥ ، تاريخ بغداد ٥/٤٧٦ ،طبقات الشافعية لابن السبكي (٤/١٥٢ ،طبقات الفقهاء ، ص (١٠٥).

(٢) ينظر : تاريخ بغداد (٤/٣٧٣).

(٣) ينظر : طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (١/٢٠٤)،وينظر: تاريخ بغداد (٤/٣٧٣)، وينظر: تذكرة الحفاظ، ابو الفضل محمد بن طاهر بن علي بن أحمد المقدسي الشيباني، المعروف بابن القيسراني (ت: ٥٠٧هـ)، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، الناشر: دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م، (٣/١٠٧٤).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

شاذان بالرواية عن الجماعة، وتوفي في سلخ عام خمسة وعشرين وأربعمائة، ودفن في أول يوم من سنة ست وعشرين[1].

٥. **عبد الوهاب بن محمد بن عمر بن رامين ، أبو أحمد البغدادي** : قرأ على الداركي، وأبي الحسن بن خيران، وسمع من الدارقطني . وهو فقيه أصولي له مصنفات حسنة في الأصول، وقد استقر بالبصرة ودرَّس بها، توفى في شهر رمضان سنة ثلاثين وأربعمائة[2].

٦. **محمود بن الحسن بن محمد بن يوسف بن الحسين بن محمد بن عكرمة ابن أنس بن مالك الأنصاري ، أبو حاتم القزويني** : ولد بـ "آمل طبرستان" ، ثم قدم بغداد لتلقي العلم، فحضر مجلس الشيخ أبي حامد الغزالي .وأخذ الفرائض عن ابن اللبان، وقرأ أصول الفقه على القاضي أبي بكر. ثم عاد إلى موطنه ، وغدا إمام تلك البلاد وشيخها المقدم في العلم والفقه .

ومصنفاته في فقه الشافعية والخلاف والأصول والجدل كثيرة، منها : كتاب الحيل وهو مصنف لطيف يذكر فيه الحيل للدافع للمطالبة ، وأقسامها من المحرمة والمكروهة والمباحة، وكتاب تجريد التجريد. وقد توفي الإمام أبو حاتم القزويني بـ "آمل" سنة أربعين وأربعمائة [3] .

---

(1) ينظر : سير أعلام النبلاء (١٧/٤١٥ ، وينظر: تاريخ بغداد (٧/٢٧٩)، وينظر: تذكرة الحفاظ (١٠٧٥/٣)

(2) ينظر : طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (١/٢١٣) ، وينظر: طبقات الفقهاء ، ص ١٠٤ ، وينظر: طبقات الشافعية لابن السبكي (٥/٢٣٠).

(3) ينظر : طبقات الشافعية لابن السبكي (٥/٣١٢)، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٢١٨. ١/٢١٩) ،وتهذيب الاسماء واللغات الإمام العلامة الفقيه الحافظ أبي زكريا محيي الدين بن شرف النووي عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه ومقابلة أصوله: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، يطلب من: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، (٢/٢٠٧).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

٧. **طاهر بن عبد الله بن طاهر بن عمر، القاضي العلامة أبو الطيب الطبري:** من "آمل طبرستان" ، ولد بها سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة . وهو أحد أئمة المذهب الشافعي وأعلامه الكبار. من شيوخه: أبو أحمد الغطريفي ، وأبو الحسن الدار قطني، وابن عرفة ، وغيرهم. قال الشيخ أبو إسحاق في "الطبقات" : ومنهم شيخنا وأستاذنا أبو الطيب الطبري، توفي عن مائة وثنتين ، لم يختلَّ عقله ولا تغير فهمه، يفتي مع الفقهاء ، ويستدرك عليهم الخطأ، ويقضي ويشهد ويحضر المواكب إلى أن مات .

وقد قرأ الإمام أبو الطيب الطبري الفقه على جملة من مشايخ العصر وعلمائه الأفذاذ: ففي "آمل" تفقه بأبي علي الزجاجي صاحب ابن القاص، وفي جرجان قرأ على أبي القاسم بن كج وأبي سعد الإسماعيلي ، ثم رحل إلى بغداد وهي كما ذكرنا المركز العلمي الأول في الدولة العباسية فحضر مجلس أبي حامد ، وعلق عن أبي محمد البافي صاحب الداركي . قال أبو إسحاق الشيرازي : ولم أر ممن رأيت أكمل اجتهاداً، وأشد تحقيقاً ، وأجود نظراً منه[١].

ومصنفات أبي الطيب الطبري في فقه المذهب الشافعي والأصول والجدل والخلافيات أكثر من أن تحصى، منها : "شرح مختصر المزني" ، و"التعليق" وهو كتاب جليل يقع في نحو عشرة مجلدات ، و"المجرد" ، و"شرح الفروع" . وقد توفي في ربيع الأول سنة خمسين وأربعمائة، ودفن بباب حرب[٢].

٨. **القاضي أبو الفرج الفامي الشيرازي** : وقد تلقى الفقه على مذهب الإمام "داود" الظاهري، وعنه أخذ فقهاء شيراز مذهب داود، كما كان إماماً من أئمة الكلام على طريقة المعتزلة . قال الإمام أبو إسحاق الشيرازي: وكنت أناظره بشيراز وأنا صبي[٣].

---

(١) ينظر : طبقات الفقهاء ، ص (١٢٧) .

(٢)ينظر : طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (١/٢٢٨).

(٣)ينظر : طبقات الفقهاء ، ص (١٧٩).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

٩. **منصور بن عمر بن علي ، أبو القاسم الكرخي البغدادي** : وقد تفقه على الشيخ أبي حامد، وله عنه تعليقة، وصنف في فقه الشافعية كتاباً سماه الغنية . وقد نقل عنه الإمام الرافعي في بعض أبواب الفقه لا سيما باب الزكاة وباب الحج، وتوفي سنة سبع وأربعين وسبعمائة[١].

ويطول بنا المقام لو مضينا نستعرض شيوخ الإمام أبي إسحاق الشيرازي ونترجم لهم واحداً واحداً؛ لذا اكتفي بمن ذكرت، فعلى المستزيد الرجوع إلى ذلك .

ثانياً: تلاميذه

ذاعت شهرة الشيخ أبي إسحاق الشيرازي ، وانتشر صيته، فكان إمام عصره في الفقه والأصول وجميع العلوم، إليه يشد طلاب العلم رحالهم من المشرق والمغرب، يغشون مجلسه، ويسمعون دروسه، ويحفظون مؤلفاته ليحملوها إلى خَلَفِهِمْ من بعدهم، وقد كثر طلاب الإمام الشيرازي ومريدوه حتى ندر أن تجد فقيهاً أو مفتياً أو خطيباً إلا وقد تتلمذ للإمام الشيرازي .

قال الإمام تاج الدين ابن السبكي: "وكانت الطلبة ترحل من المشرق والمغرب إليه، والفتاوى تحمل من البر والبحر إلى بين يديه، والفقه تتلاطم أمواج بحاره ولا يستقر إلا لديه، ولا يتعاظم شعاره إلا عليه، حتى ذكروا أنه كان يجري مجرى ابن سريج في تأصيل الفقه وتفريعه، ويحاكيه في انتشار الطلبة في الربع العامر جميعه ".

قال حيدر بن محمود بن حيدر الشيرازي: سمعت الشيخ أبا إسحاق يقول: **(خرجت إلى خراسان، فما دخلت بلدة ولا قرية إلا وكان قاضيها أو مفتيها أو خطيبها تلميذي أو من أصحابي)**[٢].

---

(١)ينظر : طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (١/٢٣٦)، وتاريخ بغداد (١٣/٨٧) ، وطبقات الفقهاء ، ص(١٠٨) ، وطبقات الشافعية لابن السبكي (٣٣٤/٥).

(٢) ينظر: طبقات الشافعية لابن السبكي (٤/٢١٦).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

ومن أبرز تلاميذ أبي إسحاق الشيرازي :

١. **أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي، الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي:** وهو إمام من أئمة الحديث، أحد حفاظه الثقات وضابطه المقتنين . ولد الخطيب في جمادى الآخرة سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة، وأخذ الفقه عن القاضي أبي الطيب الطبري وأبي الحسن المحاملي، وأبي إسحاق الشيرازي وأبي نصر بن الصباغ .

قال الشيخ أبو إسحاق الشيرازي: **(كان أبو بكر الخطيب يشبَّه بالدار قطني ونظرائه في معرفة الحديث وحفظه)**. توفى في ذي الحجة سنة ثلاث وستين وأربعمائة[١] .

٢- **يوسف بن الحسن بن محمد بن الحسن أبو القاسم الزنجاني** : سمع من أبي نعيم الحافظ وغيره وتفقه على الشيخ أبي إسحاق الشيرازي ت ٤٧٣هـ [٢].

٣. **أحمد بن محمد بن أحمد ، أبو العباس الجرجاني** : قرأ الفقه على الشيخ أبي إسحاق الشيرازي، ووُلِّيَ قضاء البصرة، وكان شيخ الشافعية بها . صنف غير كتاب في فقه الشافعية، منها : كتاب الشافي ، وكتاب التحرير ، وكتاب البلغة، وكتاب المعاياة. وقد نقل عنه الرافعي في عدة مواضع. توفي أبو العباس الجرجاني سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة [٣].

---

(١) ينظر: طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٢٤٠-١/٢٤١)، وفيات الاعيان. (١/٩٢)، وتذكرة الحفاظ (٣/١١٣٥) .

(٢) ينظر: مختصر الكامل في الضعفاء: أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي (ت: ٨٤٥هـ)، المحقق: أيمن بن عارف الدمشقي، الناشر: مكتبة السنة – مصر / القاهرة، ط١، ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م (١٠/١١٩.

(٣) ينظر : طبقات الشافعية لابن السبكي (٤/٧٤) ،وينظر: طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (١/٢٦٠) .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

٤. **علي بن سعيد بن عبد الرحمن ، أبوا لحسن العبدري** . نسبة إلى بني عبد الدار . وسمع من القاضي أبي الطيب والماوردي وغيرهما . وتفقه في الدين على الشيخ أبي إسحاق ، وبرع في المذهب وصار أحد أئمة الوجوه .

قال الإمام الذهبي: "كان من كبار الشافعية، وصنف في المذهب والخلاف كتباً، وكان ديناً حسن الطريقة". توفي بـ "بغداد" في جمادى الآخرة سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة[١] .

٥. **سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث، النجيبي الأندلسي المالكي الباجي:** ولد بمدينة "بطليوس" بالأندلس ، وأخذ في الأندلس عن أبي الأصبع وأبي محمد مكي وأبي شاكر وغيرهم ، وقام برحلته المشهورة إلى المشرق فأقام بالحجاز ثلاثة أعوام ثم رحل إلى بغداد وسمع الفقه وأخذ الحديث ثم رحل إلى الشام وتولى قضاء حلب واستمرت رحلته المشرقية حوالي ثلاثة عشر عاماً . وعندما عاد للأندلس تولى الرياسة فيها .

وقد صنف سليمان بن خلف نحو ثلاثين كتاباً في علوم شتى أبرزها الفقه والحديث، منها : إحكام الفصول في أحكام الأصول ، وكتاب الحدود ، وكتاب الإشارة ، وكتاب تبيين المنهاج ، وكتاب التعديل والتجريح لمن خرَّج عنه البخاري في الصحيح ، وغير ذلك من الكتب . وقد توفي بمدينة "المرية" بالأندلس ، ودفن بـ "الرباط" بعد أن صلى عليه ابنه أبو القاسم[٢].

---

(١) ينظر: طبقات الشافعية لابن السبكي (٥/٢٥٧) ، وينظر: طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (١/٢٧٠) ، وينظر: هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين: إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي(ت: ١٣٩٩هـ) ١٩٥١: دار إحياء التراث العربي، لبنان (١/٦٩٤).

(٢) ينظر : سير أعلام النبلاء (١٨/٥٣٥) ،وينظر: الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب إبراهيم بن علي بن محمد، ابن فرحون، برهان الدين اليعمري (ت: ٧٩٩هـ)، تحقيق وتعليق: الدكتور محمد الأحمدي أبو النور، الناشر: دار التراث للطبع والنشر، القاهرة ،ص (١٢٠).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

٦- **أبو القاسم الثابتي الخرقي** : يعرف بمفتي الحرمين وتفقه على الفوراني بمرو ثم على القاضي حسين بمرو ، ثم على أبي سهل أحمد بن علي الأبيوردي ثم صحب الشيخ أبا إسحاق ببغداد وبعد حجه تفرغ للعلم والعبادة . وتوفي سنة خمس وتسعين وأربعمائة[١].

٧. **الحسين بن علي بن الحسين ، أبو عبد الله الطبري** : نزيل مكة ومحدثها .ولد بـ "آمل طبرستان" سنة ثماني عشرة وأربعمائة . وقد عني بالحديث؛ فسمع صحيح مسلم على عبد الغافر الفارسي . ثم قرأ الفقه بخراسان على الشيخ ناصر العمري، وببغداد على القاضي أبي الطيب الطبري، وأبي إسحاق الشيرازي، ولازمه ملازمة تامة، وصار من أعظم أصحابه. ومن مصنفاته كتاب العدة وهو خمسة أجزاء قليلة الوجود. وتوفي بها في شعبان سنة ثمان وتسعين وأربعمائة[٢].

٨. **محمد بن أحمد بن الحسين بن عمر ، فخر الإسلام أبو بكر الشاشي** : ولد بميافارقين في المحرم سنة تسع وعشرين وأربعمائة، وتفقه على قاضيها أبي منصور الطوسي تلميذ الشيخ أبي محمد، وعلى الكازروني صاحب الإبانة. فلما عزل الطوسي، ورجع إلى بلده، دخل بغداد، وتفقه على الشيخ أبي إسحاق الشيرازي، ولازمه حتى عرف به، وكان معيد درسه . توفي في شوال سنة سبع وخمسمائة، ودفن مع شيخه أبي إسحاق في قبر واحد. وقيل : دفن إلى جانبه . ومن تصنيفاته :الشافي في شرح الشامل ، والمعتمد ، والحلية، والترغيب في العلم ، والعمدة[٣] .

ومن تلاميذ الشيخ أبي إسحاق الشيرازي كذلك: عبدالرحمن بن محمد بن ثابت. وعبد الله بن محمد بن أحمد بن محمد بن المعلم، أبو القاسم العكبري الأديب "٥١٦هـ"،

---

(١) ينظر : طبقات الشافعية لابن السبكي (٣/٢٢٧).

(٢) ينظر : طبقات الشافعية لابن السبكي (٤/٣٤٩) ،وينظر: طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٢٦٣. ٢٦٤ /١)، وينظر: سير أعلام النبلاء (١٩/٢٠٣).

(٣) ينظر : طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (١/٢٩٠) ،وينظر: وفيات الاعيان (٣/٣٥٦) ، وينظر: طبقات الشافعية لابن السبكي (٦/٧٠).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

والقاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري صاحب المقامات ت "٥١٦هـ"، ومحمد بن الحسين بن علي بن بندار المعروف بالقلانسي "٥٢١هـ" ، وغانم بن الحسين أبو الغنائم الموشيلي ت "٥٢٥هـ"، وأحمد بن سلامة بن عبيد الله بن مخلد بن إبراهيم البجلي الكرخي أبو العباس بن الرطبي ت"٥٢٧هـ"، وأحمد بن سعد بن علي بن الحسن المعروف بالبديع الهمذاني ت"٥٣٥هـ" . وغير هؤلاء كثير.

ثالثاً : وفاته

اختلفت الأقوال في تحديد سنة وفاة أبي إسحاق الشيرازي . فقيل : توفي في ليلة صبيحتها يوم الأربعاء الحادي والعشرين من جمادى الآخرة سنة ست وسبعين وأربعمائة [١] . وقيل: في سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة[٢].

وقد توفي . رحمه الله . في بغداد بدار أبي المظفر ابن رئيس الرؤساء، وقد غسله أبو الوفاء بن عقيل الحنبلي، وقد صُلِّيَ على الشيخ أبي إسحاق الشيرازي مرتين :

الأولى : في دار الخلافة بباب الفردوس، حيث صلى عليه فيها أبو الفتح المظفر ابن رئيس الرؤساء، وحضر الصلاة عليه الخليفة العباسي المقتدى بأمر الله .

والمرة الثانية : صُلي عليه في جامع القصر. وقد احتشد للصلاة عليه خلق كثير من تلاميذه ، كما حكاه النووي[٣] .

ودفن الشيرازي بمقبرة باب حرب، وقبره هناك ظاهر، وقد فُجِعَ المسلمون بموت الشيرازي؛ إذ قد أصاب الحياة العلمية برحيله فراغ كبير، وأحس الناس كأن ركناً من أركان الدرس الفقهي والأصولي قد انهار وتهدَّم .

---

(١) ينظر : طبقات الشافعية لابن السبكي (٤/٢٢٩).

(٢) ينظر : تهذيب الاسماء واللغات (٢/١٧٤) .

(٣) ينظر : البداية والنهاية ، (١٢/١٢٤) ، وينظر: تهذيب الاسماء واللغات (٢/١٧٤).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

المبحث الثاني

مدرسة الإمام ابي إسحاق الشيرازي الدعوية

المطلب الأول

الأصول التي تقوم عليها مدرسة الإمام ابي إسحاق

يعد أبو إسحاق الشيرازي –رحمه الله– نموذجاً فريداً للداعية الإسلامي المجتهد الذي افنى حياته في الدعوة إلى الله وجعل غايته في الحياة إعلاء كلمة الحق والتمكين للإسلام والمسلمين، فاصبح بإخلاصه في دعوته واجتهاده في رسالته مدرسة دعوية لها أثر كبير في التفات الكثيرين حوله، وانضوائهم تحت لواء فكره وعلمه.

فقد كانت اصول مدرسة الإمام –رحمه الله– تقوم على تبليغ شرع الله الحنيف بصورته التي جاء بها الكتاب والسنة النبوية يبغي من وراء ذلك توسيع رقعة المسلمين والأمة الإسلامية، واستخدم الأساليب المناسبة لجذب الناس كالحكايات الصحيحة الشيقة والشعر لإجل تبليغ الدين على احسن وجه.

اصَّلَ الشيخ مدرسته الدعوية بفقه الشافعي وكان يدعو إلى نشر العقيدة السلفية، وثمة نصوص وأقوال متناثرة في بطون تراجمه، تفيد بأن الشيخ ابا إسحاق لم يكن أشعريّاً بل كان سلفيّاً يعتقد ما يعتقده الإمام أحمد بن حنبل إمام أهل السنة. واتضح ذلك من خلال النقول الآتية:

النقل الأول: قال الشيخ أبو الحسن الكرجي : ومعروف شدة الشيخ أبي حامد الأسفرائيني على أهل الكلام، ومنهم الأشاعرة، حتى ميز أصول فقه الشافعي من أصول الأشعري. وبه اقتدى الشيخ أبو إسحاق في كتابه اللمع والتبصرة، حتى لو وافق قول الأشعري وجهاً لأصحابنا الشافعية . ميزه. وقال : وهو قول أصحابنا وبه قالت

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

الأشعرية. ولم يعدهم من أصحاب الشافعي. فلو كان أشعريّاً لما ميز بينهم وبين الشافعية[١]. ولقال : وهو قول أصحابنا.

النقل الثاني: ما ذكره ابن عساكر عن بعض الناس: أن الشيخ أبا إسحاق مخالف للأشعري. استدلالاً بقوله في التبصرة: وقالت الأشعرية ليس للأمر صيغة[٢] ... فإن هذا النقل يدل على أن الشيخ أبا إسحاق مخالف للأشعرية.

النقل الثالث: يوم أن وقعت الفتنة بسبب خطب ومحاضرات أبي نصر بن القشيري في المدرسة النظامية، والتي هاجم فيها الحنابلة وذمهم فذهب ضحية تلك الفتنة عشرون قتيلاً. مما هدد بنشوب حروب أهلية في بغداد[٣]. الأمر الذي دفع الخليفة المقتدى بأمر الله إلى أن يتدخل في حل ما نشب بين الطرفين، فجمع ابن جهير الشريف شيخ الحنابلة والشيخ أبا إسحاق شيخ الشافعية ومدير المدرسة النظامية آنذاك وأبي نصر القشيري وجماعة من الشافعية، وطلب الصلح من الفريقين، فرغب الشيخ أبو إسحاق في ذلك لإطفاء نار الفتنة [٤].

النقل الرابع: ما ذكره ابن تيمية في الفتاوى الكبرى فقال : اهتم كثير من الملوك والعلماء بأمر الإسلام وجهاد أعدائه حتى صاروا يلعنون الرافضة والجهمية وغيرهم على المنابر، حتى لعنوا كل طائفة رأوا فيها بدعة، فلعنوا الكلابية والأشعرية، وعندما ولى نظام المُلْكَ –وهو أشعري– وسعوا في رفع اللعنة واستفتوا من استفتوه من فقهاء العراق كالدامغاني

---

(١) ينظر: الفتاوى الكبرى لابن تيمية: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت: ٧٢٨هـ)، : دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٧م (٥/٣٣٩) ،وينظر: الامام الشيرازي بين العلم والعمل والمعتقد والسلوك: الشيخ الدكتور زكريا عبد الرزاق ط١، ١٤١٣-١٩٩٢، ص (٨١).

(٢) ينظر : تبين كذب المفترين ، ص (٢٧٧)، وينظر: الامام الشيرازي ، ص (٨٢).

(٣) ينظر : التبصرة في أصول الفقه: أبو اسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي (ت: ٤٧٦هـ)، المحقق: د. محمد حسن هيتو، الناشر: دار الفكر – دمشق، ط١، ١٤٠٣ ، ص (٢٢).

(٤) ينظر : الامام الشيرازي ، ص (٨٢).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

والشيرازي، وفتواهما حجة على من بخراسان من الحنفية والشافعية. وقد قيل : أن أبا إسحاق استعفى من ذلك فألزموه. وأفتوا بأنه لا يجوز لعنتهم. يعزز من يلعنهم. كما بين ابن تيمية أن فتواهم لا تدل على رضاهم بمذهب الأشاعرة. وقد علل الدامغاني عدم جواز لعنهم؛ لأنهم طائفة من المسلمين. وعلل أبو إسحاق ذلك: بأن لهم ردّاً على أهل البدع المخالفين[١].

النقل الخامس: إن من المرجح أن ابن الصباغ لم يكن يقول بمقالة الأشاعرة، وإنما كان على غرار الشيرازي على عقيدة السلف الصالح، ويبدو هذا من خلال كتابه الوحيد الذي وصل إلينا من كامل كتبه. أي كتاب الطريق السالم[٢].

النقل السادس: قال ابن تيمية في الفتاوى الكبرى : كان الشيخ أبو إسحاق يقول : إنما نفقت الأشعرية عند الناس . أي وقع لها القبول عندهم . بانتسابهم إلى الحنابلة؛ لأنهم أهل الحديث، وهذا ظاهر عليه وعلى أئمة أصحابه في كتبهم ومصنفاتهم قبل وقوع الفتنة القشيرية؛ ولهذا قال أبو القاسم بن عساكر: ما زالت الحنابلة والأشاعرة في قديم الدهر متفقين غير متفرقين حتى حدث فتنة ابن القشيري[٣].

النقل السابع: ما نقل في البحر المحيط عن الشيرازي بعد قوله : ويسمي الله تعالى دليلاً بالإضافة، فقال : وأنكره الشيخ أبو إسحاق الشيرازي. وقال : ولا حجة في قولهم

---

(١) ينظر : الفتاوى الكبرى (٤/١٥).

(٢) ينظر : موسوعة مواقف السلف في العقيدة والمنهج والتربية: أبو سهل محمد بن عبد الرحمن المغراوي، الناشر: المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، ط١، القاهرة – مصر، النبلاء للكتاب، مراكش – المغرب، (٦/٣٤٠).

(٣) ينظر : الفتاوى الكبرى (٤/١٧) ، الإمام الشيرازي ،ص (٨٥).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

لله تعالى يا دليل المتحيرين، ثم علل ذلك تعليلاً سلفيًّا فقال: لأن ذلك ليس من قول النبي صلى الله عليه وسلم ولا أحد من أصحابه[1].

كما اصل لمدرسته الدعوية بأنه كان يقتدي أثر الشرع الحنيف، قال السمعاني: "رأيت بخط أبي إسحاق رقعة فيها نسخة ما رآه أبو محمد المزيدي : رأيت في سنة ثمان وستين ليلة جمعة أبا إسحاق الفيروز آبادي في منامي يطير مع أصحابه في السماء الثالثة أو الرابعة، فتحيرت، وقلت في نفسي: هذا هو الشيخ الإمام مع أصحابه يطير وأنا معهم، فكنت في هذه الفكرة إذ تلقى الشيخ ملك وسلم عليه عن الرب تعالى، وقال: إن الله يقرأ عليك السلام، ويقول: ما تدرس لأصحابك؟ قال: أدرس ما نقل عن صاحب الشرع. قال له الملك: فاقرأ علي شيئا أسمعه. فقرأ عليه الشيخ مسألة لا أذكرها. ثم رجع الملك بعد ساعة إلى الشيخ، وقال: إن الله يقول: الحق ما أنت عليه وأصحابك، فادخل الجنة معهم".

وكان رحمه الله قبل ان يتكلم بالكلمة لا سيما إذا كانت في باب القياس فانه يعيدها الف مرة فاذا فرغ اخذ بها، قال الشيخ أبو إسحاق: **(كنت أعيد كل قياس ألف مرة، فإذا فرغت، أخذت قياسا آخر على هذا، وكنت أعيد كل درس ألف مرة، فإذا كان في المسألة بيت يستشهد به حفظت القصيدة التي فيها البيت)**.

كما انه اعتمد المعيار الصحيح في الفتوى والتحري القياس والرجوع عن الخطأ، فقد كان يُضرب به المثل في الفصاحة والمناظرة.

ومن تلك المناظرات: عندما سئل أبو المعالي عبد الملك بن عبدالله بن يوسف الجويني المتوفي سنة ٤٧٨هـ عمن اجتهد في القبلة وصلى ثم تيقن الخطأ فأجاب:

([1]) ينظر: البحر المحيط في التفسير: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ)، المحقق: صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر – بيروت، ١٤٢٠ هـ ، (١/١١).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

بأنه يجب عليه الإعادة. واستدل بذلك: بأنه تعين له يقين الخطأ في شرط من شروط الصلاة، فلزمه الإعادة، كما لو تيقن الخطأ في الوقت.

اعترض عليه الشيخ الإمام أبو إسحاق فقال : لا يجوز اعتبار القبلة بالوقت. فإن أمر القبلة أخف من أمر الوقت. ثم أجاب أبو المعالي على ذلك الإعتراض، فرد عليه الشيخ ودارت بينهما مناظرة ذكرها إبن السبكي في ثلاث صفحات[1].

(1) ينظر: طبقات الشافعية لابن السبكي ، (٢٧٥-٢٧٨/ ٣).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

المطلب الثاني

خصائص ومميزات مدرسة الإمام ابي إسحاق الشيرازي الدعوية

فقد تميزت مدرسة الامام ابي إسحاق الشيرازي بعلمها وصدقها واخلاصها وحيويتها، وتنوع اساليبها ووسائلها في جميع المجالات، قال الامام الحافظ أبو سعد السمعاني:

"كان الشيخ أبو إسحاق إمام الشافعية، والمدرس ببغداد في النظامية، شيخ الدهر، وإمام العصر، رحل إليه الناس من الأقطار، وقصدوه من كل النواحى والأمصار، وكان يجرى مجرى أبى العباس بن سريج. قال: وكان زاهدًا، ورعًا، متواضعًا، ظريفًا، كريمًا، سخيًا، جوادًا، طلق الوجه، دائم البشر، حسن المحاورة، مليح المجاورة، وكان يحكى الحكايات الحسنة، والأشعار المليحة، وكان يحفظ منها كثيرًا، وكان يضرب به المثل في الفصاحة"[1].

كان الوزير ابن جهير كثيراً ما يقول: "الإمام أبو إسحاق وحيد عصره، وفريد دهره، ومستجاب الدعوة"[2].

وصفات الداعية هي في اخلاقه وتواضعه وزهده وظرافته وطلاقة وجهه ومجالسته الحسنة وملاحة المحاورة، وهذا ما كان عليه الامام رحمه الله.

فقد أفاضت مصنفات التراجم في الحديث عن محاسن الأخلاق، والآداب الرفيعة، والسجايا الحميدة التي امتاز بها الشيخ أبو إسحاق الشيرازي، فأوردت غير قليل منها، مما تقصر دونه أعناق الرجال، فهو الزاهد العفيف العابد الورع، المعرض عن الدنيا، المقبل في همة عالية على الآخرة، المواظب على رسوم الدين وتقاليده. وكان الشيخ أبو إسحاق فقيراً يكاد لا يملك من الدنيا شيئاً ، فبلغ الفقر حتى كان لا

---

(1) سير أعلام النبلاء (١٨/ ٤٥٤)

(2) ينظر: طبقات الشافعية لابن السبكي (٤/٢٢٧).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

يجد قوتاً ولا ملبساً[1]. ومع فقره وإملاقه كان عفيف النفس زاهد الروح، لا تغريه ماديات الحياة، ولقد عُرِضَتْ عليه المناصب العليا فردها غير مكترث ولا مُتْبِعَها نَفْسَهُ، وقد رفض منصب القضاء حين رُشح له؛ حيث كتب ابن الصلاح بخطه: "لما توفي قاضي القضاة أبو عبد الله الحسين بن جعفر بن ماكولا بـ "بغداد" أكره القائمُ بأمر الله الشيخ أبا إسحاق الشيرازي على أن يتقلد له النظر في الأحكام شرقاً وغرباً، فامتنع"[2].

ولم يكن الشيخ أبو إسحاق الشيرازي تيَّاهاً بعلمه، فخوراً بوفرة محصوله ورسوخ قدمه في الفقه والأصول وغيرهما من علوم الشريعة، بل كان شديد التواضع، وقد بدا ذلك في سلوكه وتصرفاته قبل أن يظهر في قوله وكلامه، فراض نفسه وهذبها حتى خضعت ولانت، وسهل قياد زمامها على منهاج القيم النبيلة وطريق الآداب الرفيعة.

قال القاضي أبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري : "حملت يوماً فُتْيَا إلى الشيخ أبي إسحاق، فرأيته وهو يمشي، فسلمت عليه، فمضى إلى دكان خباز، وأخذ قلمه ودواته منه، وكتب الجواب في الحال، ومسح القلم في ثوبه، وأعطاني الفتوى"[3].

ومما روى عنه دالاً على شِيمَة التواضع فيه : ما قاله أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك الأنماطي: كان الشيخ يتوضأ في الشط فنزل المشرعة يوماً، وكان يشك في غسل وجهه، ويكرر حتى غسل نُوَباً عدة، فوصل إليه بعض العوام وقال له: يا شيخ، أما تستحي تغسل وجهك كذا وكذا نوبة، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم : "**من زاد على الثلاث فقد أسرف**"؟! فقال له الشيخ : لو صح لي الثلاث ما زدت عليها. فمضى وخلاه، فقال له واحد: ماذا قلت لذلك الشيخ الذي كان يتوضأ؟ فقال الرجل: ذاك شيخ موسوس، قلت له : كذا على كذا. فقال له: يا رجل، أما تعرفه؟ فقال : لا. قال : ذاك

---

(1) ينظر : طبقات الشافعيين: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، تحقيق: د أحمد عمر هاشم، د محمد زينهم محمد عزب، مكتبة الثقافة الدينية، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م، (١/٤٦٢).

(2) ينظر : طبقات الشافعية لابن السبكي (٤/٢٣٦).

(3) ينظر : المصدر نفسه (٤/٢١٩).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

إمام الدنيا وشيخ المسلمين، ومفتي أصحاب الشافعي؛ فرجع ذلك الرجل خجلاً إلى الشيخ، وقال : يا سيدي، تعذرني فإني قد أخطأت وما عرفتك. فقال الشيخ : الذي قلت صحيح؛ فإنه لا يجوز الزيادة على الثلاث، والذي أجبتك أيضاً صحيح : لو صح لي الثلاث ما زدت عليها[1].

اتسمت دعوته بسمات الداعية الناجح الذي يرق القلوب ويهذب النفوس فكان رحمه الله يختار القصص والحكايات الفاضلة الحسنة، وكان ذا عناية بالشعر ومعرفة بأوزانه وقوافيه، وكان يحفظ منه الكثير، ينشده في مجالسه ويسوقه في الاستشهاد لرأيه والاستدلال عليه، كما كان يلقى بعضه في الوعظ أو الإرشاد؛ ترقيقاً للقلوب وتهذيباً للنفوس والضمائر.

وقد نَظَم الشيخ الشيرازي شعراً عذباً يمتاز بحلاوة اللفظ، وحسن السبك، وجودة المعنى، وشعره المأثور عنه في كتب الطبقات والتراجم دالٌّ على موهبة متدفقة ، ونفس وثَّابة دقيقة الحس والشعور .وربما أنشد على البديهة لنفسه؛ مثل قوله مرة لخادمه في المدرسة النظامية أبي طاهر ابن شيبان بن محمد الدمشقي[2]:

وشيخنا الشيخ أبو طاهر جمالنا في السر والظاهر

ومنه قوله وهو ماشٍ في الوحْل يوماً، وقد أكثر الإنشاد من الأشعار فقال:

إنشادنا الأشعار في الوحل هذا لعمري غاية الجهل

---

(1) ينظر : سير أعلام النبلاء (١٨/٤٥٦) .

(2)هو إبراهيم بن شيبان بن محمد أبو طاهر النفيلي ، المدرس بنظامية بغداد ، ولد سنة ٤٤٤هـ، وتوفي سنة ٥٢٩هـ . ينظر: لسان الميزان: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، المحقق: دائرة المعرف النظامية – الهند، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت – لبنان، ط٢، ١٣٩٠هـ /١٩٧١م (١/٦٨).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

قال تلميذه علي بن حسكويه[١]، وكان معه: يا سيدي، بل هذا لعمري غاية الفضل"[٢].

وكان اذا تكلم في المجلس فان الاذهان تنصاع اليه – لسماع المزيد، قال محمد بن عبد الملك الهمذاني: حكى أبي قال: "حضرت مع قاضي القضاة أبي الحسن الماوردي عزاء، فتكلم الشيخ أبو إسحاق واجلا، فلما خرجنا، قال الماوردي: ما رأيت كأبي إسحاق! لو رآه الشافعي لتجمل به"[٣].

كما امتاز الشيخ أبو إسحاق بالحلم والهدوء، لا تراه العين مُقطِّباً ولا متجهماً، بل تجده دائماً طلق الوجه متهلل الأسارير، يفيض بشراً وتفاؤلاً، وكان إذا جالس تلاميذه أو أقرانه يتباسط معهم، ويدخل السرور على قلوبهم؛ فلا عجب أن حبَّبه ذلك إلى نفوس طلابه ومريديه، وجعله قريباً منهم أثيراً لديهم، يغشَوْن مجلسه لينهلوا من فيض علمه، ويقبسون من روحه الحلوة، ويأنسون إلى كلامه العذب .

وكان ذو نية صادقة يستحضرها في كل عمل ويبغي بذلك إرضاء ربه ونصرة الحق، قَالَ أبو الوفاء علي بن عقيل (شيخ الحنابلة) في أبي إسحاق الشيرازي: "شَاهَدْتُ شَيْخَنَا أَبَا إِسْحَاقَ لَا يُخْرِجُ شَيْئًا إِلَى فَقِيرٍ إِلَّا أَحْضَرَ النِّيَّةَ، وَلَا يَتَكَلَّمُ فِي مَسْأَلَةٍ إِلَّا قَدَّمَ الِاسْتِعَانَةَ بِاَللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَخْلَصَ الْقَصْدَ فِي نُصْرَةِ الْحَقِّ، وَلَا صَنَّفَ مَسْأَلَةً إِلَّا بَعْدَ أَنْ صَلَّى رَكَعَاتٍ. فَلَا جَرَمَ شَاعَ اسْمُهُ، وَانْتَشَرَتْ تَصَانِيفُهُ شَرْقًا، وَغَرْبًا لِبَرَكَةِ إِخْلَاصِهِ"[٤]، فكلما كان الداعية مخلصا لله كان بركة للعالمين.

---

(١)هو علي بن حسكويه بن إبراهيم المراغي كان أديبا وتفقه على الشيرازي، وتوفي في محرم من سنة عشرة وخمس مائة. ينظر: لسان العرب محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري، الرويفعى الإفريقى (ت: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر ، بيروت، ط٣، ١٤١٤ هـ (٤/٢١٢).

(٢) ينظر : طبقات الشافعية لابن السبكي (٤/٢٢٣).

(٣) ينظر : الامام الشيرازي ، ص (٦٣).

(٤) المجموع شرح المهذب (مع تكملة السبكي والمطيعي): أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ)، الناشر: دار الفكر، (١/١٥).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

ومن مميزاته أنه كان لا يوبخ أحداً ولا يلومه على خطأه إنما كان يستخدم الالفاظ الحسنة والمعاريض، قال السمعاني: "سمعت أبا بكر محمد بن القاسم الشهرزوري بالموصل، يقول: كان شيخنا أبو إسحاق إذا أخطأ أحد بين يديه قال: أي سكتة فاتتك".

ومن مميزاته أيضا أنه كان عالماً عاملاً ومن أقواله في ذلك: **(العلم الذي لا ينتفع به صاحبه أن يكون الرجل عالما ولا يكون عاملا)**.

وقال أيضاً: **(الجاهل بالعالم يقتدي، فإذا كان العالم لا يعمل، فالجاهل ما يرجو من نفسه؟ فالله الله يا أولادي! نعوذ بالله من علم يصير حجة علينا)**[1].

ومن مميزات مدرسته الدعوية هي الجرأة في الحق ، فلم يكن الشيخ أبو إسحاق ممن يهابون صولة السلطان ويشفقون على أنفسهم من سطوة أولي الأمر، بل كان جريئاً في الحق لا تأخذه في الله لومة لائم، لا يلتفت إلى ذي نفوذ، ولا يمنعه صولة صاحب السلطان، بل يقول الحق غير وَجِل ولا هيّاب من عاقبة صدقه ومغبّة صراحته، وكان الحكام يهابونه ويعتبرون رأيه وينصاعون لأمره .

وقد حُكي عن الشيخ أن كثيراً من أهل العلم نعتوا الوزير نظام الملك بالعدل، وأسبغوا عليه صفات الخير، وزعموا أنه من أهل الجنة، وذلك عندما استفتاهم عن نفسه . بيد أن الوزير لم يعتبر بشهادات هؤلاء ولم تُرْضِهِ أقوالهم فيه، بل آنس منهم المجاملة التي تفرضها سطوة الوزارة وهيبتها، فعزم على أن يستفتي الشيخ أبا إسحاق الشيرازي؛ لما يعرفه عنه من الورع والصدق والجرأة في الحق . فكتب إليه الشيخ يقول : **(الحسَنُ خير الظَّلَمة)**، وكان اسم نظام الملك : الحسن. فلما قرأ نظام الملك ذلك، قال : صدق الشيخ، هذا هو الجواب. وأوصى أن يجعل ما كتبه الشيخ في كفنه بعد موته[2].

([1]) ينظر: سير اعلام النبلاء (٤٥٧/ ١٨).

([2]) ينظر: مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت (٣١٩/ ٢) وما بعدها.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

المطلب الثالث

آثاره ومؤلفاته

إن إخلاص الشيخ أبي إسحاق الشيرازي للعلم، وشدة إقباله على درسه وتحصيله، غير ملتفت إلى أمر من أمور الدنيا . كانا عاملين رئيسيين في شهرته التي ملأت الآفاق، ونباهة ذكره التي لا يجهلها أحد من المشتغلين بالعلم .

ولعل ثناء تلاميذه واصحابه وشيوخه خير دليل على ادراكهم لفضله وعلمه، قال حيدر بن محمود بن حيدر الشيرازي : سمعت الشيخ أبا إسحاق يقول: **(خرجت إلى خراسان ، فما دخلت بلدة ولا قرية إلا وكان قاضيها أو مفتيها أو خطيبها تلميذي أو من أصحابي)**[1]

لقد عرف العلماء لابي إسحاق مكانته ورسوخ قدمه في علوم الشريعة من فقه واصول وحديث، فاقبلوا عليه اقبالاً عظيماً ينهلون منه علمه وينقلون عن كتبه ويستفيدون من آرائه واجتهاداته التي قال بها.

قال السمعاني: "هو إمام الشافعية، ومدرس النظامية، وشيخ العصر. رحل الناس إليه من البلاد، وقصدوه، وتفرد بالعلم الوافر مع السيرة الجميلة، والطريقة المرضية. جاءته الدنيا صاغرة، فأباها، واقتصر على خشونة العيش أيام حياته"[2].

وقال الإمام أبو بكر الشاشي أحد تلاميذ الشيخ الشيرازي وقد خبره وخبر غيره بالجلوس إليه وإليهم فوازنه بغيره فوجده أهلاً لأن يقول فيه : "الشيرازي حجة الله على أئمة العصر"[3].

---

(1) ينظر : طبقات الشافعية لابن السبكي (٤/٢١٦) .

(2) ينظر : سير أعلام النبلاء (٤٥٤/ ١٨).

(3) ينظر: طبقات الشافعية لابن السبكي (٤ / ٢٢٧)، وينظر: سير أعلام النبلاء . (٤٥٥/ ١٨).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

لقد صنف الامام ابي إسحاق الشيرازي في علوم شتى كالعقيدة وعلم الفقه واصوله وعلم الخلاف والجدل والمناظرة والتاريخ مخلفا ثروة علمية ممتازة ازدانت بها المكتبة الإسلامية وأفاد منها العلماء من بعده رحمه الله ايما افادة، ومن ابرز مؤلفاته هي:

١. "الإشارة إلى مذهب أهل الحق" ، وقد ذكره بروكلمان في كتابه "تاريخ الأدب العربي".

٢. كتاب "التبصرة" في أصول الفقه . ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون.

٣. كتاب "تذكرة المسئولين في الخلاف بين المذهبين الحنفي والشافعي" ، وقد أثبته للشيخ صاحب "كشف الظنون".

٤. كتاب "التنبيه" ، ويمثل هذا الكتاب أصلاً من أصول المذهب الشافعي." مطبوع " وقد سرد في كشف الظنون عدد من الشروح لكتاب التنبيه فبلغت ما يزيد على (٤٣) شرحاً و (١٠) مختصرات ، و (٥) نكات ، و (٦) منظومات.

٥. كتاب "طبقات الفقهاء" ، وهو كتاب مختصر في تراجم فقهاء القرنين الأول والثاني والمذاهب الأربعة والظاهرية، وهو دال على رسوخ قدمه في علم التاريخ. " مطبوع " .

٦. كتاب " عقيدة السلف"، ذكره صاحب " كشف الظنون" ، وصاحب " إتحاف السادة المتقين" ، كما ذكره بروكلمان في "تاريخ الأدب العربي" .

٧. كتاب "الفتاوى" .لم أجد فيما بحثت إلى أن هناك من أشار لهذا الكتاب غير " محمد حسن هيتو " في ترجمة للإمام الشيرازي .

٨. كتاب "اللمع" . وهو مختصر لطيف في أصول الفقه، صنفه الشيخ أبو إسحاق بعد كتاب "التبصرة". ولكتاب "اللمع" شروح عددية أوردها صاحب "كشف الظنون" .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

٩. كتاب "المعونة" ، وهو كتاب في الجدل والمناظرة . ويوجد منه نسخة مخطوطة في مكتبة غوته بالمانيا ، تحت رقم (١١٨٣) ويقع في أربع وخمسين ورقة . وقد ألفه الشيخ أبو إسحاق بعد كتابه الملخص .

١٠. كتاب "الملخص في الجدل" ، وهو كتاب في الجدل أيضاً، صنفه قبل كتابه "المعونة". وتوجد نسخة من هذا الكتاب في مكتبة الجامع الصغير بصنعاء اليمن تحت رقم (٦٤) . وتقع في ست وسبعين ورقة.

١١. كتاب "الملخص في الحديث"، لم يذكره أحد ممن ترجم للإمام الشيرازي، إلا أن الأستاذ عبد المجيد تركي قد ذكره في مقدمته لكتاب "الوصول" .

١٢. كتاب "المناظرات" : ويضم مجموعة من المناظرات المختلفة التي جرت بين الشيرازي وغيره من الفقهاء والعلماء، وقد أورده صاحب "كشف الظنون" بعنوان "بحث إمام الحرمين وأبي إسحاق الشيرازي".

١٣. كتاب "المهذب في الفروع" : ويعتبر من أشهر كتب الشافعية في الفقه، لا يضارعه إلا كتاب "الوسيط" للإمام الغزالي.

يقول النووي في "المجموع" : "واشتهر منها . أي : الكتب المصنفة في الفقه الشافعي . لتدريس المدرسين ، وبحث المشتغلين : "المهذب" و"الوسيط"، وهما كتابان عظيمان، صنفهما إمامان جليلان". وحكى ابن السبكي أن الشيرازي كان يصلي عقب كل فصل من "المهذب" ركعتين . وقد انتشر أمر "المهذب" وذاع صيته، وتلقته الأمة بالقبول؛ لذا مدحه كثير من الشعراء وأثنى عليه كثير من الفقهاء والعلماء . وقد كثرت الكتب التي تناولت "المهذب" بالشرح والتحليل حتى وصلت الشروح إلى خمسة وعشرين شرحاً .

١٤. "نصح أهل العلم" ، وقد ضمنه الإمام أبو إسحاق الشيرازي جملة من الصفات والأخلاق الطيبة التي يجب أن يمتاز بها أهل العلم، كما نبه إلى الصفات المستقبحة والأخلاق الرذيلة التي يجب أن يتنزهوا عنها .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

١٥. "النكت في المسائل المختلف فيها بين الشافعي و أبي حنيفة" وسنفرد له بحثاً مستقلاً، وهو الذي نحن بصدد دراسته وتحقيقه .

١٦. "نكت المسائل المحذوف منها عيون الدلائل"، وهو مختصر من كتاب "النكت" للشيرازي، حيث اقتصر فيه على ذكر رءوس المسائل فقط، وجردها من الأدلة للمذهبين.

١٧. كتاب "الوصول إلى مسائل الأصول" ، تناول فيه الشيخ أبو إسحاق الشيرازي عدداً من مسائل أصول الفقه .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، إن الحديث عن الإمام الشيرازي ومدرسته الدعوية طويلة النفس عظيمة الفائدة كثيرة الثمرة ولكننا نكتفي بما أوردنا ، ولعل هذا يكون فاتحة خير للبحث عن مناقب عظماء الدعاة الذين شيدوا بنيان العلم وحموه، ووقفوا أنفسهم وأعمارهم لتدريسه والجلوس في ثغوره متحملين أعباء الحياة ومشاقها ليبقى هذا العلم قائماً بذاته، ولعل النتائج المستفادة من هذا العرض كالتالي:

١- كان الشيخ الشيرازي رحمه الله عالماً ورعاً متواضعاً ظريفاً كريماً طلق الوجه مليح المحاورة زاهداً ورعاً، فقد كان عالماً عاملاً جريئاً في الحق لم تغره الدنيا وزخرفها، عرضت عليه المناصب فردها.

٢- اتصفت دعوته رحمه الله بأوصاف الداعية الناجح الذي يرق القلوب ويهذب النفوس فكان يختار الحكايات الحسنة، ويلقي الأشعار بأوزانها وقوافيها، وكان يحفظ منها الكثير، ينشدها في مجالسه ويسوقها في الاستشهاد لرأيه والاستدلال عليه.

٣- تميزت مدرسة الامام الدعوية بعلمها وحيويتها وتنوعها، كما أن اخلاص الشيخ للعلم وشدة اقباله على درسه وتحصيله كان عاملاً رئيسياً في شهرته التي ملأت افاق الأرض، ونباهة ذكره التي لا يجهلها أحد من المشتغلين بالعلم، فقد بقي طول حياته يتعلم مع أنه إمام الشافعية في عصره.

٤- قامت مدرسته على تبليغ شرع الله سبحانه، بصورته التي جاء بها الكتاب والسنة، مستعيناً بالوسائل والأساليب المناسبة لحال المدعو لجذبه واستمالة مشاعره وجوارحه، لأجل تبليغ الدين على أحسن وجه، وأصَّل مدرسته بفقه الشافعي ونشر العقيدة السلفية، كما كان يقتدي أثر الشرع الحنيف، ويعتمد المعيار الصحيح في الفتوى والتحري والقياس، وكان يضرب به المثل في الفصاحة والمناظرة.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

٥- صنف الشيخ في علوم شتى كالعقيدة وعلم الفقه واصوله وعلم الخلاف والجدل والمناظرة والتاريخ مخلفاً ثروة علمية ممتازة ازدانت بها المكتبة الإسلامية وأفاد منها العلماء من بعده رحمه الله .

وختاماً الحمد لله رب العالمين.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

المصادر:

١-الامام الشيرازي بين العلم والعمل والمعتقد والسلوك: الشيخ الدكتور زكريا عبد الرزاق ط١، ١٤١٣-١٩٩٢.

٢-البحر المحيط في التفسير: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ)، المحقق: صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر – بيروت، ١٤٢٠ هـ.

٣-البداية والنهاية: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، الناشر: دار الفكر: ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م.

٤-تاريخ بغداد: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ)، المحقق: الدكتور بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت،ط١ ، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢ م.

٥-التبصرة في أصول الفقه: أبو اسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي (ت: ٤٧٦هـ)، المحقق: د. محمد حسن هيتو، الناشر: دار الفكر – دمشق، ط١، ١٤٠٣.

٦-تذكرة الحفاظ، ابو الفضل محمد بن طاهر بن علي بن أحمد المقدسي الشيباني، المعروف بابن القيسراني (ت: ٥٠٧هـ)، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، الناشر: دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م.

٧-تهذيب الاسماء واللغات الإمام العلامة الفقيه الحافظ أبي زكريا محيي الدين بن شرف النووي عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه ومقابلة أصوله: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، يطلب من: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

٨-تهذيب التهذيب: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، ط١، ١٣٢٦هـ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

٩-الثقات: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت: ٣٥٤هـ)، الناشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند ، ط٣، ١١٣٩هـ - ١٩٧٣.

١٠- الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب إبراهيم بن علي بن محمد، ابن فرحون، برهان الدين اليعمري (ت: ٧٩٩هـ)، تحقيق وتعليق: الدكتور محمد الأحمدي أبو النور، الناشر: دار التراث للطبع والنشر، القاهرة.

١١- سير اعلام النبلاء: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥م.

١٢- طبقات الشافعية الكبرى: تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت: ٧٧١هـ)، المحقق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط١ ، ١٤١٣هـ .

١٣- طبقات الشافعية لابن قاضي أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي، تقي الدين ابن قاضي شهبة (ت: ٨٥١هـ) ، المحقق: د. الحافظ عبد العليم خان، دار النشر: عالم الكتب - بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ

١٤- طبقات الشافعيين: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، تحقيق: د أحمد عمر هاشم، د محمد زينهم محمد عزب، مكتبة الثقافة الدينية، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م.

١٥- طبقات الفقهاء الشافعية: عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (ت: ٦٤٣هـ)، المحقق: محيي الدين علي نجيب، الناشر: دار البشائر الإسلامية - بيروت، ط١، ١٩٩٢م .

١٦- الفتاوى الكبرى لابن تيمية: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ)، : دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

١٧- لسان العرب: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: ٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، ط٣ – ١٤١٤ هـ.

١٨- لسان الميزان: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، المحقق: دائرة المعرف النظامية – الهند، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت – لبنان، ط٢، ١٣٩٠هـ /١٩٧١م.

١٩- المجموع شرح المهذب (مع تكملة السبكي والمطيعي): أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ): دار الفكر.

٢٠- مختصر الكامل في الضعفاء: أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي (ت: ٨٤٥هـ)، المحقق: أيمن بن عارف الدمشقي، الناشر: مكتبة السنة – مصر / القاهرة، ط١، ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م.

٢١- مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت.

٢٢- موسوعة مواقف السلف في العقيدة والمنهج والتربية: أبو سهل محمد بن عبد الرحمن المغراوي، الناشر: المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، ط١، القاهرة – مصر، النبلاء للكتاب، مراكش – المغرب.

٢٣- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين: إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت: ١٣٩٩هـ)، ١٩٥١: دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان.

٢٤- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت: ٦٨١هـ)، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر – بيروت ط١، ١٩٠٠م.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فهرس المواضيع

المقدمة.....
سبب اختيار الموضوع.....
منهج البحث.....
المبحث الأول: السيرة الذاتية والعلمية للإمام الشيرازي.....
المطلب الأول: السيرة الذاتية.....
نسبه.....
مولده.....
نشأته.....
المطلب الثاني: مكانته العلمية.....
رحلاته في طلب العلم.....
المطلب الثالث: شيوخه وتلاميذه.....
أولاً- شيوخه.....
ثانياً- تلاميذه.....
ثالثاً- وفاته.....
المبحث الثاني: مدرسة الإمام الشيرازي الدعوية.....
المطلب الأول: الأصول التي تقوم عليها مدرسة الإمام الشيرازي الدعوية.....
المطلب الثاني: خصائص ومميزات مدرسة الإمام الشيرازي الدعوية.....
المطلب الثالث: آثاره ومؤلفاته.....
الخاتمة.....
المصادر.....

شبكة الألوكة - قسم الكتب

فهرس المواضيع.....